منشورات مؤسسة الامام الخوئي قدس سره الخيرية

المهدي عليه السلام

في العقيدة الإسلامية

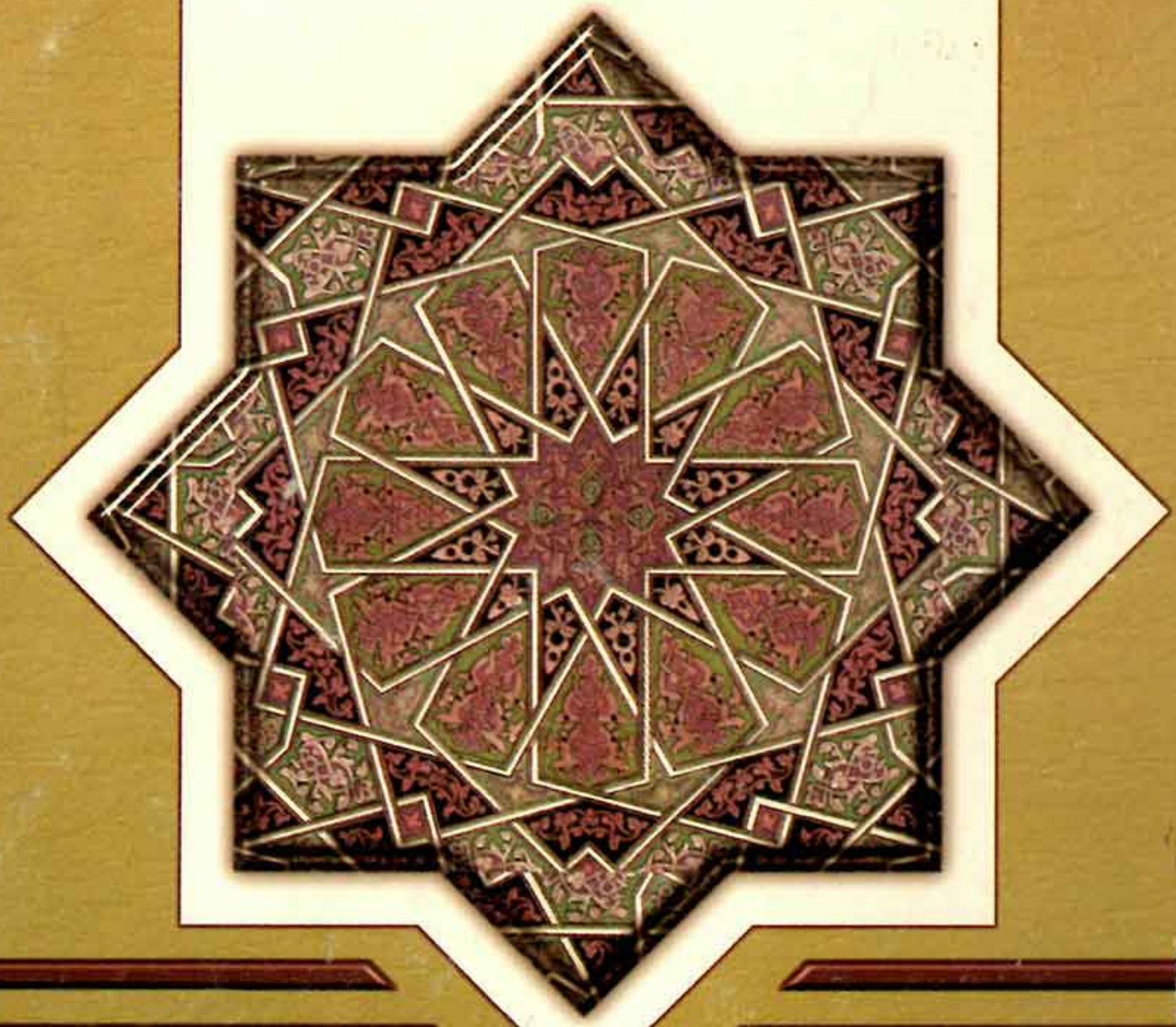

منشورات مؤسسة الامام الخوئي قدس سره الخيرية

المهـــدي عليه السلام

في العقيدة الإسلامية

بحث

الدكتور الشيخ زكي بدوي الحجة السيّد سامي البدري

سلسلة ندوات في حياة المعصومين
تعقدها مؤسسة الامام الخوئي/ لندن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولىٰ

١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

منشورات مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية / لندن

Chevening Road, London NW6 6TN

Tel: (44)207 _ 3724049

Fax: (44)207 _ 3720694

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ونُريدُ أنْ نَمُنّ علىٰ الذين أُستُضعِفوا في الأرضِ
وَنجعَلَهُم أئمةً وَنجعَلَهم الوارثين﴾

المقدّمة

تشكّل الفعاليات الثقافية والندوات الفكرية واحدة من أهم المنابر العلمية لإيصال المفاهيم، ومناقشتها وترسيخها، للإرتقاء بالمستوىٰ المعرفي والذهني للمستفيدين، وشحذ الأفكار وامتلاك النظرة التحليلية الواعية لديهم، وتلك هدف بحد ذاتها للعائلة المسلمة المقيمة في أوربا لمواجهة التحديات التي تواجهها، مضافاً لنمو النظرة البحثية والعلمية لدىٰ الباحث في أي موضوع يقدمه بأسلوب يتناسب والأهداف المرجوّة من تلك الأنشطة الثقافية.

وباعتبار أن مصدر التّلقي الأوّل للثقافة الإسلامية والوعي بها هو المسجد والمراكز الدينية، فقد دأبت مؤسسة الإمام الخوئيقدس سره الخيرية، تقديم العديد من الفعاليات الثقافية في مختلف المناسبات والأحداث، شعوراً منها بالمهمة التي تضطلع بها في الوعي والتثقيف الديني، والإهتمام بربط العائلة المسلمة ـ وفي الغرب خاصة ـ بعقيدتها وتحصينها بالمادة العلمية الموثقة، ولتقوية إنتمائها إلىٰ دينها، وتأكيد التركيز علىٰ الأجيال الناشئة للمشاركة في تقديم بعض الفعاليات من خلال التجمع لإحياء

المناسبات الدينية .

ومناسبة ولادة الإمام المهدي (عج) فرصة سانحة للتداول والبحث في رحاب واحدة من أهم ما امتازت به الثقافة الشيعية ، متنقلة بينها جيلاً بعد جيل ، في فضاءات تتسع وتضيق طبقاً للظروف التي حكمت البلاد الإسلامية ، إلّا إنّها استقرت في الوجدان الشعبي ، حتىٰ أخذت تنسج حول العقيدة الصحيحة بعضا من الأساطير والخرافات والتفسيرات المبالغ فيها والبعيدة عن الحقيقة ، إما هرباً من الواقع المُر الذي عاشه الشيعة ، أو تعلقاً من العوام بالمخلِّص المنجد من ظلم وتعسف الجائرين ، آملين العيش في حكومة العدل الإلهي ليحل الإيمان والتقوىٰ بدلاً عن الكفر والنفاق .

وفي الخامس عشر من شهر شعبان ، يوم مولد الإمام المنتظر محمّد بن الحسن العسكري (عج) ، إذ نتقدم إلىٰ الأمة الإسلامية كافة بأسمىٰ آيات التهنئة والتبريك بهذه المناسبة السعيدة ، أقامت مؤسسة الإمام الخوئي قدس سره الخيرية ، ندوة حوار علمية ، في مبنىٰ مركز الإمام الخوئي قدس سره الإسلامي في لندن ، بتاريخ السبت ١٤ شعبان ١٤٢١ هـ الموافق ٢٠٠٠/١٠/١١م ، شارك فيها كل من :

١ ـ سماحة العلّامة الدكتور الشيخ زكي بدوي ـ رئيس الكلية الإسلامية في لندن.

٢ ـ سماحة العلّامة السيّد سامي البدري ـ أُستاذ في الحوزة العلمية ـ قم، والمشرف العام على مؤسسة طورسينين للأبحاث التاريخية والإسلامية.

لمناقشة العديد من القضايا التي تحويها هذه المناسبة الكريمة، منطلقين من الفكرة الأساسية التي يستبطنها مفهوم الإيمان بالمهدي الموعود على لسان النبي الصادق الأمين صلى الله عليه وآله، وليس لمجرد كونها فكرة ضد الظلم والجور، وليس استرخاء ومجرد انتظار لمجهول قادم، يقوم بعملية التغيير والانتصاف للمظلومين عموماً... وإنما هو إيمان وعقيدة بضرورة وجود الإمام لهداية الأمة، ومصدر عطاء، وقوة عمل دافعة لمقاومة اليأس في نفس الإنسان.

تكوّن برنامج الندوة من إثارة العديد من الأسئلة التي أجاب عليها المحاضران في ثنايا حديثهم وتركزت حول:

١ ـ أصل فكرة المهدي المنتظر، وعقيدة المسلمين بها.

٢ ـ المهدي المنتظر في الرسالات السماوية وغيرها من

المذاهب الانسانية الأُخرىٰ .

٣ ـ ما هي الغيبة ؟ وكيف حدثت ؟ وماهي ملابساتها ؟ والظروف التي جرت خلالها ، ومن يتصل بالإمام وكيف نستدل علىٰ ذلك .

٤ ـ يتبادر إلى الذهن أسئلة عدة عن شخصية المنقذ للإنسانية ، فهل هو مولود فعلاً ؟ أم سيولد لاحقاً ؟ وإذا كان مولده في سنة ٢٥٥ هـ ، وتوفي والده سنة ٢٦٠ هـ ، فكيف يمكن لطفل أن ينهض بأعباء الإمامة ومتطلباتها الكبرىٰ ؟ حيث يعتبر المسلمون الشيعة الإمامة منصباً إلهيّاً ، ورئاسة عامة في أُمور الدين والدنيا ، وعلىٰ الأُمة إطاعة وإتباع الإمام المتمتع بجميع صلاحيات النبي صلى الله عليه وآله الواسعة عدا الوحي . وهي تشكل إحدىٰ ركائز عقيدتهم الدينية .

٥ ـ كيف يمكن أن نستدل من غير طريق «النص» بحتمية وجود المهدي المنتظر ؟ فهل هي مسألة عقلية يمكن التحاور بها ، أم أنّها من المُسلّمات العقائدية يجب الإذعان لها .

٦ ـ يذكر أن دور المسلمين قبل ظهور الإمام المهدي هو «انتظار الفرج» وقد يحمل هذا المفهوم في طياته الجانب

السلبي ، من عدم القيام بأي تحرك ضد الظالمين .

٧ ـ تدور في أذهان المسلمين أفكار وتصورات كثيرة عن علامات الظهور، ومتىٰ سيتحقق الظهور العلني ، منها ظهور الأعور الدجّال ، والسفياني ، والعودة إلىٰ الحياة البسيطة بعد تدمير كل منجزات المدنية الحديثة .... الخ ، فهل هناك مقولات أو تصورات محدّدة وثابتة عن علامات الظهور، وكيف نميّز بين الدعوات التي تظهر بين الحين والآخر من إدّعاء أحدهم بكونه المهدي المنتظر ؟

٨ ـ إذا كان الهدف من المهدي المنتظر هو إقامة العدل والقسط ، وهذا لا يتم إلّا من خلال حكومة قوية ، تملك من مستلزمات القوة ما يمكّنها من أن تبسط نفوذها علىٰ العالم أجمع ، فهل يمكن أن نتصوّر مثل هذه الحكومة العالمية ، أين يكون مقرّها ، أسلوبها في العمل ، تركيبتها ، علاقات الأمم الأخرىٰ بها ...الخ .

٩ ـ يعتبر انتظار الفرج بخروج الإمام المنتظر من الركائز الأساسية للثقافة الإسلامية الشيعية ، كيف التصق هذا المفهوم بالشيعة دون غيرهم من المسلمين ، في حين يتّفق جميع

المسلمين على أصل الفكرة.

ولم يكن الحديث في تلك الندوة مقتصراً على الأسئلة أعلاه، بل شارك الحضور في إثراء النقاش والحوار حول البحث، وطرح أسئلة أُخرىٰ كثيرة تدور في الأذهان من دون حرج، لتتضح الصورة بشكل أفضل، وليرسخ الإيمان عن معرفة وعلم ووعي، في أجواء من الحرية الفكرية الملتزمة، والبحث الموضوعي.

والله من وراء القصد.

لجنة النشاط الثقافي والديني

في مؤسسة الإمام الخوئي قدس سره الخيرية

لندن

المشـــاركـون

١ ـ كلمة الإفتتاح لمدير الندوة العلّامة السيد عبدالمـجيد الخوئي

٢ ـ بحث الدكتور الشيخ زكي بدوي

٣ ـ مناقشة السادة الحضور.

٤ ـ بحث العلّامة الحجة السيّد سامي البدري

٥ ـ مناقشة السادة الحضور

كلمة الافتتاح

لمدير الندوة السيّد عبدالمجيد الخوئي

أمين عام مؤسسة الامام الخوئي قدس سره

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلائق أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن والاهم وتبعهم الىٰ يوم الدين .

سادتي العلماء

أيها الحضور الكريم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أرحّب بكم جميعاً في ندوتنا هذه في هذا الشهر الفضيل ، شهر شعبان المُعظّم ، الشهر الذي تشرّف وشُرّفنا فيه بولادات كثيرة لأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ، ففيه ولد السبط الشهيد وسيد شباب أهل الجنة قرّة عين علي وفاطمة الإمام الحسين عليه السلام وفي هذا الشهر كان ميلاد زين العابدين وسيد الساجدين ورابع الأئمة الهداة المهديين الإمام علي بن الحسين عليهما السلام ، وفيه ميلاد قرة عين علي وأم البنين وحامل راية الإسلام في يوم الطف العظيم سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ...

كما في ليلة النصف من هذا الشهر ولد الإمام الحُجّة بن الحسن العسكري المهدي القائم من آل محمّد ﷺ الذي وعد الله عباده به ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن مُلئَت ظلماً وجوراً.

فبهذه المناسبات السعيدة، يطيب لنا أن نتقدم إلى الأُمة الإسلامية جمعاء وإليكم خاصة بأسمى آيات التهنئة والتبريك ...سائلاً المولى العلي القدير أن يجعلنا من المهديين بهم والتابعين لهم والسائرين على نهجهم نهج النبي الخاتم محمّد ﷺ والمتمسكين بهداهم على طريق الإسلام ذلك الصراط المستقيم... ومن المنتظرين للفرج بيوم ظهور قائمهم ومن المنتصرين له والمستشهدين بين يديه عجّل الله تعالى فرجه الشريف....

أيّها الحضور الكريم :

تأتي ندوتنا هذه الليلة حول نظرية المهدي، ذلك الأمل المنشود للبشرية جمعاء ومنقذ الأُمّة من الهلاك والفساد ومخلّص الانسانية من العبودية المادية ...

المهدي إمام المستضعفين في الأرض والحاكم القاسط العادل، ومن يضع نهاية للظلم والجور، ليعيد الأُمّة إلى حكم

الحق والعدل، وإلىٰ عبوديتها لله حق عبادته، وذلك بوعد منه تعالى حيث قال عزّ من قائل: ﴿**ونريد أن نمنّ علىٰ الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين**﴾[1] فذلك المنقذ والمخلّص ومن يطبق الله به شرعه في العباد ومن ينشر الله به المحبة والأخاء بين بني البشر ويقيم به العدل ويفشي به الخير، ويمنّ عليه وعلى صحبه وراثتهم الأرض .... هو من تنتظره الانسانية بشتىٰ طوائفهم وباختلاف أديانهم ومعتقداتهم، بفارغ الصبر، رغم الخلاف الذي وقع بينهم حول هويته واسمه وميلاده وموعد ظهوره، مع أن الجميع متفقون حول أصل الفكرة والموضوع، بل بضرورته الملحّة.

أيّها الأُخوة والأخوات:

بحثنا اليوم في هذه الندوة يتعلق حول فكرة المهدي عند المسلمين وللنقاش والحوار وبيان الآراء، وللجواب على الأسئلة الكثيرة التي تدور في بعض الأذهان إبتداءً من إثبات أصل الموضوع، ومروراً بكل ما يحوي من تساؤلات عن فائدة وجوده

---

(١) سورة القصص، آية ٢٨.

وهو غائب لا يمكن الاتصال به وغيرها من التساؤلات .

يشرّفنا أن نستضيف معكم علمين من أعلام الأمّة ومفكريها وباحثين جليلين هما سماحة الدكتور الشيخ زكي بدوى ، رئيس الكلية الإسلامية في لندن ، وسماحة العلّامة السيد سامي البدري ، أُستاذ في الحوزة العلمية في قم والمشرف العام على مؤسسة طورسينين للأبحاث التاريخية والإسلامية ليقدّم كلٌّ منهما بحثه ومن ثمّ الإجابة على التساؤلات .

أترك الحديث إلى الدكتور الاستاذ الشيخ زكي بدوي .

بحث

الدكتور الشيخ زكي بدوي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أيها الأُخوة والأخوات والعلماء الأفاضل :

قضية المهدية في الإسلام قضيةٌ خطيرة لها جوانب عدة وهي لها أيضاً مشاكل وسأبدأ بذكر مؤلَفٍ كتبه عالم أزهري في الأربعينات ، هذا العالم اسمه الشيخ فهمي عبد اللطيف كتب كتاباً عن المهدية في الاسلام كان اتجاهه إلى إنكار فكرة المهدية جميعاً ، كل ما يتصل بها وكان رأيه حسب ما أذكر ، والكتاب قرأته وأنا طالب في الأزهر فلذا أتحدث عنه من الذاكرة ولكن موضوع الكتاب كان إنكار المهدية على أُسس منها :

يقول إنّ هذه الفكرة أو هذا الاتجاه هو اتجاه إنساني تلجأ إليه الجماعات بخيالاتها عندما تصاب بالصدمات العنيفة وعندما تصاب باليأس ويصبح اعتمادها على شيء من الأمل ، وهذا الأمل ينبني على وهم من الأوهام بأن الكارثة التي وقعت بهم سوف

تزول في المستقبل عن طريق القوىٰ الغيبية التي سترسل لهم قائداً جباراً يجعل الضعيف قويّاً ويجعل المظلوم في حالة يصل إلى العدل والنصفة.

فهي في نظر المؤلف عندئذٍ حالةٌ نفسية ووهمٌ لمحاولة المعيشة وقبول الوضع، كما أنّ الايمان بأنّ الجنّة هي الجزاء للذين يعانون في الدنيا فهم علىٰ ذلك يقبلون المعاناة ويقبلون الشغف ويقبلون الحرمان لأنك تحرم من أمور في الدنيا وتكافىء عليها في الآخرة.

وأذكر أنه قال: يقال إن بعض الناس قالوا تحرم علينا الخمر في الدنيا وتباح لنا في الاخرة كما جاء في القرآن الكريم، فقال إن الخمر في الدنيا محرمةٌ لأنها تصيبكم بما تصاب به في عقولكم ولكنها في الآخرة لا تصيب عقولكم وإنما تدخل عليكم السرور.

أياً كان هذا هو اتجاهه، اتجاهه هو أولاً إن هذه ظاهرة نفسية فهي ليست لا تقوم علىٰ أساس علمي ولا تقوم على أساس ديني وإنّما هي مجرد اتجاه نفسي يلجأ إليه الجماعات في حالة اليأس، فهو يقول إن اليهود كان عندهم مهدي وهو المسيح وقبلهم كان عند جماعة زرادشت كان عندهم أيضاً مهدي، والمسلمون بدأت

فكرة المهدية عندهم عقب وفاة الرسول (ص) فهم كذلك عندما صدموا ظهرت فكرة المهدية، وظهرت المهدية قوية بين الشيعة لأن الشيعة هزموا في المعارك وأصيبوا بكثير من المصائب وابتلوا من قبل الدولة الأموية ، وكذلك السفيانيون عندما انهزموا وانتصر عليهم المروانيون سلالة مروان ظهرت أيضاً عندهم فكرة السفياني الذي سيجيء فيردُّ السلطة لسلالة أبي سفيان .

فاذن الفكرة في نظره هي فكرة نفسية لا صلة لها بالدين وإنما تلجأ إليها الجماعات عادةً وبالتالي فان فكرة المهدية في الاسلام فكرة اسطورية لا أساس لها على الاطلاق في الدين .

ثم قال إن هذه الفكرة لها أخطارها ، الخطر الأوّل إنها تجعل الأمة الاسلامية أمة متواكلة فهي لا تصلح أحوالها ولا تحارب الظلم وإنما تنتظر حتىٰ يأتي المُخلِّص فيخلصها من الظلم الذي وقعت فيه ، يجعلها أمةً قابلةً للظلم وقابلةً للقهر وقابلةً للعدوان وقابلةً لكل شيء لا يقبل أخلاقياً ولا دينياً لأنها تتوقع أن المسألة والمهمة ليست مهمتها وإنما هي مهمة الله سبحانه وتعالىٰ الذي يرسل المُخلِّص الذي يخلّصهم منها .

فاذاً الفكرة خطيرة وخطرة علىٰ الأمة ويجب أن تُبْرأ أو تُبَرَأ الأمة منها تماماً ، يجب أن نقول للناس اعتمدوا علىٰ أنفسكم فان

العدل لا يأتي من السماء أو من الوحي أو من أي شيء آخر، لن يأتيكم مُخلّص وإنّما أنتم الذين تخلّصون أنفسكم.

هذا هو محتوى الكتاب على ما أذكر وأذكر أنني قرأته وأنا طالب في الأزهر وأعجبني كلامه بالنسبة للناحية النفسية، وأعجبني كلامه بأنها أمر عام في الأمم جميعاً، ولكن نظرت لما ذكره بالنسبة للأحاديث النبوية حيث ذكر ما ذكره ابن خلدون من أن قضية المهدي لم يتعرض لها أو لم تذكر في الصحيحين صحيح مسلم أو صحيح البخاري، هذا حق ولكن من قال تحتوي كل الأحاديث الصحاح؟ لم يقل بهذا أحد فكل الناس تعلم أن هناك صحاحاً أخرى، ومعروف أن يقال الصحاح الستة عند السنّة والصحاح الأربعة الأخرى مسند أحمد وابن ماجة والترمذي موجود فيها أحاديث تتصل بالمهدي هذه الأحاديث كثيرة ويقوي بعضها بعضاً، حتى أن العلماء قالو إنها تصل إلى درجة التواطوء فكيف نفعل بهذه الأحاديث.

هناك قواعد للنظر في الأحاديث.

القاعدة الأولى: إذا تعارض الحديث مع القرآن الكريم فهو غير مقبول.

الأمر الثاني: إذا تعارض مع العقل هو كذلك غير مقبول.

الأمر الثالث : إذا كان هناك شك في الرواة فهو غير مقبول .

فاذاً هناك السند لا بد أن نجادل فيه ونناقشه وإذا ظهر فيه من بين الرواة من هو متهم بالكذب أو متهم بالغفلة أو ضعف الذاكرة أو ما شابه فعندئذٍ في هذه الحالة نقول نحن لا نقبل الحديث لأنه جاء من مصدر غير موثوق به .

ولكن إذا كان الرواة أهل ثقةٍ فماذا نقول ؟ ننظر للمتن فاذا كان المتن يعارض كتاب الله عزّ وجلّ فمن المؤكد أننا لا نقبله ، وإذا كان المتن يعارض العقل بمعنىٰ أن المتن لو جاء يقول إن واحداً زائد واحداً يساوي أربعة في هذه الحالة لا يمكن أن نقبله لأن الرسول (ص) لا يقول كذباً .

ما هي إذاً قضية المهدي هل هي تناقض القرآن الكريم ؟ هل هي تناقض العقل ؟ هل الرواة متهمون ؟ وإذا اتهم بعض الرواة من الكثرة والطرق التي جاءت إلينا من التعدد بحيث يصعب علينا أن نقول إن السند كله متهم فلا بد أن نقبل صحة السند وبالتالي نقبل أن هذه الاحاديث وردت عن رسول الله (ص) .

الان ننظر هل هي تعارض الكتاب الكريم ؟ ما هي المعارضة؟ من شاء أن يقول فليبد المعارضة .

إذا قال المعترضون إن هذا الأمر لا يمكن أن يقبله العقل كيف

يأتي رجل لإصلاح العالم كله ؟ والجواب عن هذا ببساطة هو ما أجاب به أبو بكر (رض) القوم من قومه ـعندما جابهوه ذات يوم وقالوا له إن صاحبك يقول إنّه أُسريَ به الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عادوا به ـ.

فقال هذا غير معقول أنا لا أصدقكم لا يمكن أن يصدر هذا عنه فضنّوا أنهم الان قد نجحوا في الايقاع بين الرسول (ص) وبين صاحب من أصحابه الذين عضدوه وناصروه، فقالوا له بل قال هذا، فلما تأكد له الخبر قال إن كان قال هذا فإني أصدقه.

انظر ماذا حدث قالوا له شيء ظنّه بعيداً عن العقل وبعيداً عن القبول فلما تأكد له أن الخبر جاء من الصادق (ص) قال أنا أقبله مادام قاله، قالوا كيف تقبل هذا وأنت كنت ترفضه من قليل ؟ قال أنا أصدقه عندما يخبرني أنه جاء خبر من السماء، أصدقه في أخبار السماء فكيف لا أصدقه في أخبار الأرض.

يقول بعض الناس إن قضية المهدي وفكرة المهدية غريبة غير معقولة لو ناقشتموهم نقاشاً جيداً لوجدتموهم يجدون صعوبة في قبول الرسالة نفسها، فقضية المهدية لا تقل أو ليست أكثر صعوبةً في الفهم ولا صعوبة عند العقل من الرسالة.

نحن نعلم أن الرسول (ص) ينزل عليه خبر السماء، وهو

شخص من البشر اختاره الله ليبلغنا رسالة منه، أليس هذا شيئاً عجيباً أن يختار شخص من البشر، يوحى إليه يخاطبه الله ويكلمه الله بالوحي فيبلغنا هذه الرسالة، هذا أمر لا يقلُ صعوبةً على الفهم وعلى الإدراك عن قضية المهدي. فان آمنت بالرسالة فلا يصعب عليك أن تؤمن بفكرة المهدية أو العقيدة المهدية.

نحن إذاً عندما نناقش قضية المهدية نقول جاءتنا أحاديث من الصادق (ص) هذه الأحاديث ثابتة فنحن بين أمرين إما أن نقبل خبر الصادق (ص) وهذا ما يوجبه علينا العقل والمنطق والدين، وأما أن نرفضها وعندئذٍ نكون مكذبين بما جاء به الرسول (ص) وحاشا لمسلم أن يُكذّب أو يعصي رسول الله.

فاذاً فكرة المهدية ثابتةٌ بالسنّة وما دامت ثابتة بالسنّة فاننا ننظر هل هي مخالفة للعقل؟ كما قلت لكم إذا كانت هذه القضية يرفضها العقل فهذا العقل نفسه لا بد أن يرفض الرسالة ذاتها.

إذاً إذا آمنت بالرسالة فلا بد أن تؤمن بفكرة المهدية.

تعال نتكلم عن صفات المهدي، جاءتنا الاحاديث مختلفة في هذا فهي تقول سيكون أو سيأتي من سلالة رسول الله (ص) من أهل بيته رجلٌ اسمه كاسمي كما جاء في الحديث، واسم ابيه كاسم أبي يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.

أحاديث كثيرة تتكلم عن مكان ظهوره وهذه الأحاديث مع اختلافها يقوي بعضها بعضاً.

تعال لأول مرة كيف ظهرت فكرة المهدية؟ فكرة المهدية تزامنت أيضاً مع فكرة الرجعة يعني أن يرجع ميتٌ إلى الحياة من جديد، فكرة الرجعة ظهرت في الاسلام عَقِبَ وفاة الرسول (ص) مباشرةً وتعرف من أول من صاح بها، صاح بها عمر بن الخطاب، فلما قيل له إن رسول الله (ص) قد مات قال من قال إن محمّداً قد مات ضربت عنقه وإنّما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى وسيعود بعد أربعين ليلة.

انظر رفض فكرة الموت وهذا شيء طبيعي والزعامة القومية كزعامة رسول (ص) يُنظر إليها كأنّها تتحدىٰ الموت، فعمر رفض فكرة أن يُصاب رسول الله (ص) بالموت، حتىٰ قيل عندما قرأ أبو بكر «وما محمدٌ إلّا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم علىٰ أعقابكم» قال أدركتك أن هذه الآية لم أسمعها من قبل فأدرك أن رسول الله (ص) بشرٌ وإن اختاره الله واجتباه فهو بشرٌ يصاب كما يصاب البشر بالمرض وبالجراح وبالموت، نعم إذاً قضية المهدي موجودة.

من هو المهدي ؟

الأحاديث التي وردت عندنا من كتب السنّة تقول إنه من سلالة الرسول، وتقول إنه سوف يولد في المستقبل وسوف يأتي من بلاد، مرة قيل من اليمن ومرةً يقال إنه يأتي من أماكن أخرىٰ، ليس مهما ولكن المهم أساساً إنّه سيأتي وإنّه سيكون من علامات الساعة.

أحاديث علامات الساعة كثيرة وهي موجودة في كل كتب الحديث تحت كتاب الفتىٰ، أو أشراف الساعة وأشراف الساعة معروفة لكل المسلمين وذكرت في أحاديث كثيرة، ويقال تأتي قصة المهدي مرتبطة بقصة الدجال عند أهل السنّة، يظهر الدجال فيفسد في الأرض فساداً كبيراً وعندئذٍ يظهر المهدي فيقتله ويقضي عليه ويقيم الاسلام، وترتبط قصة المهدي كما ورد في كثير من كتب أهل السنّة بعودة المسيح فهناك أيضاً عقيدة سائدة وإن كانت موضع خلاف كبير بين أهل السنّة وهوعودة المسيح وأن المسيح سوف يعود مرةً أخرىٰ فيصلي خلف المهدي كإعلان علىٰ أن المسيح يتبع دين الاسلام وإنه لا يقبل الصليب ولا يقبل تناول الخنزير فيقال تقول بعض الروايات إنه سيكسر الصليب ويذبح الخنزير وبالتالي يعود كل البشر إلىٰ الاسلام وإلىٰ دين محمّد (ص).

إذاً أيها الأُخوة عندما يأتي بعض الناس ويقول هذه عقيدةٌ تواكلية وهذه عقيدةٌ يجب أن تمحىٰ من أذهان المسلمين نقول له بالله عليك لماذا تثير هذه الزوابع ؟ إن كنت ممن لا يؤمن بالحديث ولا يؤمن بالسنّة فلنناقش معك قضية السنّة وقضية أحقيتها وقضية صحتها .

وإن كنت تنكر هذه الأحاديث بالذات فلتبرهن علىٰ أنّها صفة خاصة تسمح لك بإنكارها والمعارضة فيها ، فإذا قبلت السنّة فلتقبل القواعد العامّة التي تنطبق علىٰ الأحاديث الدينية علىٰ أحاديث رسول الله (ص) وهذه الأحاديث موجودة ، فاذاً عقيدة المهدية موجودة وهي شائعة بشكل كبير جداً عند المسلمين عامّةً لكن في تفاصيلها يحدث خلاف عند بعض الناس ، مثلا عند الشيعة الامامية المهدي قد ولِدَ بالفعل وإنه غائب ، هذه نظرية أو فكرةٌ موجودة عندهم لهم أسانيدهم ولأهل السنّة مصادرهم التي تقول إنّه لم يولد بعد بل سيولد في المستقبل وهذا كله لا يمنع من أن فكرة المهدية وعقيدة المهدية عامةٌ بين المسلمين جميعاً وهذه القضية معروفة في التأريخ ولولا شيوعها لما ظهر كثير من المهدييين الكاذبين ، أعتقد كان التاريخ يأتي بمهدي بعد مهدي بعد مهدي وأول المهديين أو من ادعىٰ أو نسب إليه أنه المهدي هو محمّد بن علي عليه السلام وهو محمّد ابن الحنفية الذي نسب إليه

المختار الثقفي بأنه المهدي وأقام دولة لنفسه في العراق في جنوب العراق باسم محمّد بن الحنفية .

فقضية المهدية ظهرت في الاسلام مبكراً وإنكارها الآن أو الجدال فيها جدال غير معقول ، ونقول لكم إن اليهود ينتظرون مسيحهم إلىٰ اليوم والمسيحيون ينتظرون عودة مسيحهم وجميع الديانات فيها كلها من هو مهدي أو من هو المخلِّص المنتظر فينتظر الناس جميعاً ، فاذا كانت هذه العقيدة سائدة بين الناس تماماً كعقيدة التوحيد أقول لكم بعض الناس يظنون أن الوثنية أو تعدد الالهة أمرٌ عامٌ في البشر هذا غير صحيح عقيدة التوحيد أسماء كثيرة أسياسية في جميع الأديان حتىٰ البوذية طبعاً ليس عندها إلٰه لكن تنظر لفكرة الآله بين الآله وبين العالم ، وحتىٰ الهندوكية التي فيها من الآلهة ليست الّا صوراً وأقانين كما تقول المسيحية ، ففكرة الوحدانية أو مبدأ الوحدانية يكاد يكون متأصلاً بين المسلمين كذلك فكرة المهدية بين العلم جميع بني الانسانية جميعها وكذلك فكرة المهدية هي فكرة عامة أو مبدا عام بين جميع البشر ، فلماذا بالله ينكره أحد ؟ أيتحدىٰ عقائد الناس في ديانتهم أم يتحدىٰ مشاعر البشر في إيمانهم ؟ أعتقد إن الذين يحاربون المهدية ويناقشون فيها يسيرون علىٰ غير الطريق السوي ..

وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تعقيب مدير الندوة

شكراً جزيلاً للكلمة القيمة التي تفضل بها العلّامة الدكتور الشيخ زكي بدوي حول إثبات أصل نظرية وجود المهدي بل ضرورة المخلِّص أو المنقذ والمعروفة بنظرية المهدي من خلال العقل ومن ثم تواتر الأحاديث الصحيحة عن الرسول ﷺ في هذا الجانب .

وجميل جداً أنه مثلَّ للموضوع بمسألة التوحيد والمسلمون جميعاً موحدون لا خلاف في ذلك ولكن في الاطلاع والبحث عن التفاصيل.

ما أكثر الخلاف بين المسلمين في موضوع التوحيد ذاته من الاختلاف في الصفات والاختلاف في التجسيم والتشبيه وما شابه ذلك إلّا أنه لا يمكن لمسلم أن يشك في أصل الوحدانية والعياذ بالله وإلّا خرج من الدين أساساً فكذلك كان شبه الاستاذ الدكتور زكي بدوي موضوع المهدوية بهذه المسألة من أنها مسألة ثابتة بلا شك . نعم هناك خلاف كما تقدم في حديثه حول موضوع ولادته .

المناقشات والمداخلات الموجهة

للدكتور زكي بدوي

مع أجوبتها

السؤال الأوّل:

لماذا لم يقبل السنّة فكرة الغيبة؟ وهل يرفضونها لأنها مرفوضة عندهم عقليّاً؟

الجواب:

مسألة الإيمان بالغيبة مسألة اعتقاد وليست مسألة نقاش عقلي وأنا أعرف أن كثيراً من الكتّاب في الماضي يسخرون من الغيبة وحتى بعض الشعراء سخروا من هذه الفكرة وكتبوا عنها لكنّها تبقى مسألة اعتقادية غير قابلة للنقاش لأنّها تقوم أساساً على الروايات حيث يبلّغك شخص تؤمن به وتصدّقه بأن شيئاً ما وقع وهو ممكن من جهة قدرة الله تعالى فتؤمن به وقد لا تصدّق لأنّك لا تصدّق الرواية مثلاً فالخلاف ليس خلافاً عقلياً وإن ناقشها بعض الناس من هذه الزاوية ولكن النقاش عقائدي ولا يقبل الأخذ والرد.

السؤال الثاني:

ما نظركم في تفسير الحديث المتواتر (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

الجواب:

إذا صحّ هذا الحديث فيجب على الإنسان معرفة القيادة الاسلامية

الاسلامية في زمانه والذين لا يعرفون قيادتهم يضلون، وليس مغزى الحديث ضرورة وجود إمام في كل زمان ، فمثلاً لا يوجد إمام واضح الآن على نظر أهل السنّة فهل معناه أننا نموت ميتة جاهلية.

السؤال الثالث:

إن الفيلسوف الانكليزي (براتراندا راسل) تكلم عن الحكومة العالمية وهي تقوم على العدل والخير للناس جميعاً فهل تأثر بالفكر الاسلامي وبنظرية المهدي .

الجواب:

فكرة الحكومة العالمية نشأت عند هذا الفيلسوف وغيره من التنبأ والفكرة التأريخية بمسيرة التأريخ بأن العالم بالنهاية سينضم تحت سلطة واحدة تسيطر عليه وما يسمى بالعولمة بالوقت الحاضر أو الأحركة ـ يعني جعل العالم كله تحت سلطان دولة واحدة ولكن لن يكون عادلاً للأسف لأنّه ليس حكماً رشيداً ـ.

فبنظري إن راسل لم يتأثر بهذا الفكر وقد كتب عن الفلسفة الاسلامية وهو على معرفة بالفكر الاسلامي، وقد كتب عن تأريخ الفلسفة الغربية وذكر فيه فصلاً عن الفلسفة الاسلامية وكان متصلاً ومرتبطاً بالاسلام ويعرف عنه لكنه لا أظنّ أنه تأثّر بفكرة المهدي ونهاية العالم .

السؤال الرابع:

إذا كان الأئمة إثني عشر قد جاؤا وانتهوا فمن هم هؤلاء ؟ وما أسماؤهم من أوّلهم إلى آخرهم ؟

الجواب:

أهل السنّة يختلفون اختلافاً كثيراً في ذكر هؤلاء المجددين وهم يختلفون اختلافاً واسعاً ويدور حول هذا جدل ولا أظن أن السائل يريدني أن أُبيّن هذا وإنّهم لم يتفقوا مع العدد الذي ذكره الإمامية .

السؤال الخامس:

إذا كان الإمام المهدي سيولد في المستقبل فمن أي بيت ومن أي أب سيولد وهل هو بيت النبي (ص) .

الجواب:

نعم الأحاديث التي وردت والتي يؤمن بها أهل السنّة هو أنّه سيولد من سلالة رسول الله (ص) شخص اسمه اسم رسول الله واسم أبيه كاسم أبي رسول الله فسيكون أيضاً محمّد بن عبدالله.

السؤال السادس:

الأئمة من أهل البيت كانت لهم الإمامة الروحية والعلمية ـ كما ذكرتم ـ فإذا كان هذا هو الأمر فلماذا لا يسترشد علماء أهل السنّة وكتّابهم بكتابات وآراء وآثار هؤلاء الأئمة بل هم يتجاهلونها تقريباً .

الجواب:

هذا موجود وهو أمر خاطئ ولكن ليس على العموم فهناك كثير من الكتّاب اهتموا بامامة الأئمة وكتبوا عنها ، وأذكر في هذا المجال أنّه كتب كثيرا عن الإمام الصادق وكثير منهم من كتّاب السنّة ومنهم أبو زهرة والجندي وغيرهما كتبوا عن آثار الصادق وعن تأثر الناس به ومسيرة العلم الديني والفقهي والأُصولي والعقائدي ، فلا ينبغي أن يقال إنّهم أهملوا تماماً .

لكن أقول في هذا العصر من المؤلم في نظري أنا أن يكون هناك حاجز بين المذاهب الاسلامية والفكر الاسلامي عامّة وأود جداً عند الدراسات الاسلامية أن يضاف تراث الأئمة إلى التراث الاسلامي عامة في جميع المدارس الاسلامية ، وأذكر هنا وأنا كنت في ماليزيا أخيراً وقد بدأوا بإنشاء جامعة تسمى جامعة العلوم الاسلامية ستدرس باللغة العربية لتخريج قيادات إسلامية للمجتمع وذكرت لهم أن المهم في هذه الدراسة أن لا تقتصر على مذهب واحد وعلى فكر واتجاه واحد بل يجب أن يدرس التراث الاسلامي كلّه على أنّه كنز ننتفع به جميعا.

فأرجو أن تكون القيادات في هذا البلد العظيم متنورة متفتحة تدرك الآراء والأفكار فلا خصومة بين المسلمين بل وحدة وتفاهم ليفهم كل منا الآخر ونتفق فيما نتفق فيه ويتسامح كل منّا فيما نختلف

فيه ، وأعتقد أن ما قلته لهم قوبل بالترحيب وأرجو الله عزّ وجلّ أن تقولم هذه المؤسسات بهذا وأن نكون بالمستقبل قادرين على أن ندرس أفكار بعضنا البعض وأن ننتفع بالتراث الشيعي في المدارس السنيّة وبالتراث السنّي في المدارس الشيعية على نطاق واسع وأنا شخصياً أشير دائماً إلى تراث الأئمة فيما أدرّس فيه .

السؤال السابع:

إن أهل البيت كانوا أئمة العلم والدين وإن منهم كان يتعلم العلماء وأئمة السنّة في الفقه حيث كانوا تلامذ الإمام جعفر الصادق ومنهم تعلم الآخرون إذن فالفقه الاسلامي في عصرنا الحاضر يعود في الأصل إلى الإمام جعفر .

فلماذا لا ينتفع السنّة بفقه الامامية وفقه الإمام جعفر ؟

الجواب:

من قال إننا لا ننتفع بفقه الإمام جعفر فقد كذب وإننا قد نفتي بفقهه، وقد أفتى الأزهر بفقهه ، ويدرّس الفقه الجعفري بالأزهر وإن كان لايوجد له بالوقت الحاضر تلاميذ وأنا انتقدت عميد جامعة الأزهر لهذا وقلت له: إنّني أشعر بالخجل عندما يقال إن الفقه الجعفري مسجل وجزء من البرامج ولا يوجد له من يدرسه أو يدرّسه .

وأنا في هذا البلد ـ لندن ـ أفتي بفقه الإمام جعفر في قضايا الزواج

والطلاق ومن أراد منكم أن يطلّع على هذا فليقرأ ما سينشر قريباً عن تصرفنا في مجلس الشريعة الذي لي الشرف أن أكون رئيسه وهذا المجلس يفتي كثيراً بآراء فقه الإمامية لأنّنا نراه أقرب إلى فهم القرآن وأقرب إلى مصلحة الأُمّة .

إذن نحن لم نكن معزولين عن فقه الامامية وفي الأزهر كذلك وفي مصر الآن يأخذون كثيراً من فقه الإمامية ونود أن يكون هناك تلاقي وتلاقح بالأفكار الفقهية من سائر المذاهب .

السؤال الثامن:

في رد الدكتور زكي بدوي على سؤال قال:

ورد حديث عن النبي (ص) من أن القيامة ستقوم بعد انتهاء جيل النبي وفسّر بدوي الحديث بأنّ القيامة ستقوم بجيل النبي أمّا باقي ما خلق الله سيكون لهم القيامة المذكورة، وهذا يعني أن هناك يومين للقيامة وهذا مناقض لما ورد في الكتاب حيث صرّح بأنّه يوم واحد .

الجواب:

إنّ الرسول (ص) ربّما قصد ـ وهذا مافسّره المفسّرون ـ بالقيامة القيامة الخاصة فليست هناك قيامتان بل واحدة وهي الساعة المنتظرة ولكن كانت قيامة هؤلاء تنبأ الرسول (ص) أنّه لم ينته القرن أي لم ينته مائة سنة الّا وقد مات جميع من عاصره (ص) وقد تحققت هذه النبؤة .

السؤال التاسع :

يأخذ الناس بأقاويل أبي بكر وعمر وعثمان فلماذا لا يأخذون بما يروون عن علي (رض) .

الجواب:

إننا أهل السنّة نحترم ونقدّس ونجل الامام علياً ونراه الامام الجامع للأُمّة لأنّ إمامة الامام علي لا يختلف عليها أحد أبداً في العالم الإسلامي فنحن نأخذ بما يروى عنه بدون شك ولا يوجد إمام أو محدّث أو مفسّر أو كاتب أو فقيه لا يقتدي أو لا يأخذ بفقه الامام علي أو ما يروى عنه .

والذين يقرأون كتب الفقه عندنا يرون أننا نعتمد كثيراً على فتاوى الامام علي ، وأنتم تعرفون أنه يروى عن عمر أنه قال (لولا علي لهلك عمر) ويقول (قضية ولا أبا حسن لها) .

ففتاوى الامام علي هي فتاوى وتراث للأُمّة الاسلامية جميعاً وليس من الصحيح أن نأخذ بقول الآخرين ونهمل قول علي بل بالعكس نرى فتاوى الامام علي أصوب ونتفق فيما يفتي به عندما تأتينا الفتوى من مصادر الرواية الصحيحة بدون شك.

بحث

العلّامة الحجة السيّد سامي البدري

المهدي الموعود

الولادة ـ الغيبة ـ علامات الظهور ـ الدولة ـ الرجعة

فكرة المهدي في القرآن والسنّة :

فكرة النهاية الجيدة والغد المشرق لحركة المؤمنين بالله وأنبيائه فكرة جاء بها النص الصريح في القرآن لا على أنّها فكرة ووعد إلهي قرآني فحسب بل هي وعد إلهي سابق، وعد به أنبياءه وقضاه لهم في الكتب التي أنزلها عليهم، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[1] أي ولقد فرضنا وحكمنا وحتمنا في الكتب الإلهيّة السابقة على القرآن أن الأرض يرثها الصالحون.

وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام : أن ذلك وعد للمؤمنين بأنّهم يرثون جميع الأرض[2].

---

(١) الأنبياء/ ١٠٥.

(٢) مجمع البيان تفسير الآية، وقد أورد أقوالاً : الأوّل : أنّ الزبور كتب الأنبياء، والذكر اللوح المحفوظ، الثاني: الزبور الكتب المنزلة بعد التوارة، والذكر هو التوراة، الثالث : الزبور هو زبور داود، والذكر هو توراة موسى، الرابع : الزبور هو زبور داود، والذكر هو القرآن. وفي روح المعاني ج : ١٧ ص : ١٠٤ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن المراد بها أرض الدنيا يرثها المؤمنون ويستولون عليها وهو قول الكلبي وأيد بقوله تعالى ﴿ليستخلفنهم في الأرض﴾.

ولم تترك السنّة النبوية هذا الأمر دون أن توضح هوية الشخص الذي يتحقق على يده هذا العهد، وقد اتفقت الروايات على أنّه المهدي من عترة النبي من ذرية فاطمة عليها السلام.

فكرة المهدي في الكتاب المقدّس:

والفكرة والشخص كما هما واضحتان في الكتاب والسنّة كذلك هما واضحتان في الكتاب المقدّس عند اليهود والنصارى.

جاء في إنجيل يوحنا الاصحاح الأول:

وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: «من أنت؟» ٢٠ فاعترف ولم ينكر، بل أكد قائلاً: «لست أنا المسيح».

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وأن أُمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وهذا وعد منه تعالى بإظهار الدين وإعزاز أهله واستيلائهم على أكثر المعمورة التي يكثر تردد المسافرين إليها وإلّا فمن الأرض ما لم يطأها المؤمنون كالأرض الشهيرة بالدنيا الجديدة وبالهند الغربي وإن قلنا بأن جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيام المهدي رضي الله تعالى عنه ونزول عيسى عليه السلام فلا حاجة إلى ما ذكر.

٢١ فسألوه : «ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟» قال : «لست إيّاه!»؛ «أو أنت النبي؟» فأجاب : «لا!» .

٢٢ فقالوا «فمن أنت ، لنحمل الجواب إلى الذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك؟» ٢٣ فقال «أنا صوت مناد في البرية : اجعلوا الطريق مستقيمة أمام الرب ، كما قال النبي إشعياء» . ٢٤ وكان هؤلاء مرسلين من قبل الفريسيين ، ٢٥ .

فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ : «إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْمَسِيحَ ، وَلاَ إِيلِيَّا ، وَلاَ النَّبِيَّ ، فَلِمَاذَا تُعَمِّدُ إِذَنْ؟» ٢٦ أَجَابَ : «أَنَا أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ! وَلكِنَّ بَيْنَكُمْ مَنْ لاَ تَعْرِفُونَهُ ، ٢٧ وَهُوَ الآتِي بَعْدِي ، وَأَنَا لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ» .

إن النبي في النص يشير إلى النبي الأمي الموعود .

وإيليا هو علي وصي النبي .

والمسيح هو ماشيحا العبرية وتعني المهدي المنتظر ، أو المخلّص .

ولا تنافي بين كون عيسى بن مريم هو مسيح ومخلّص أيضاً إلّا أنّه مسيح لبني اسرائيل خاصة وقد ورد في انجيل متي ٢٤ قول المسيح : «**مَا أُرْسِلْتُ إِلاَّ إِلَى الْخِرافِ الضَّالَّةِ ، إِلَى بَيْتِ إِسْرائِيلَ!**» .

المهدي في التصور الشيعي :

المهدي في التصور السنّي هو رجل من ذرية النبي يولد في آخر الزمان يحقق الله على يديه وعده الالهي لأنبيائه .

المهدي في التصور الشيعي الاثني عشري هو محمّد بن الحسن العسكري عليهما السلام المولود سنة ٢٥٥ هجرية ، وقد أخفى أبوه ولادته إلّا عن خاصة شيعته، حيث كانت السلطة العباسية ترصد ولادته لما شاع من أن الثاني عشر من الأئمّة من آل البيت هو صاحب السيف .

وقد حاول المنصور الدوانيقي احتواء فكرة المهدي حين سمّى أحد أولاده المهدي ليهئ له أنه المهدي الموعود، وقد حاول قبله عبد الله بن الحسن المثنى ذلك حيث طلب من بني هاشم وبضمنهم الامام الصادق عليه السلام أن يبايعوا لولده محمد على أنه المهدي الموعود وقد نصحه الإمام الصادق أنه ليس هو، وأن ابنه مقتول، ولا يتم له الأمر، وقد اشتهر خبر ذلك .

ولمّا توفي الحسن العسكري عليهما السلام كان عمر المهدي خمس سنوات وقد جعله الله تعالى حجة على خلقه كما جعل أبويه من قبل ـالهادي والجواد ـكذلك، وهذا الأمر له ولأبويه نظير ما جعله

الله تعالى ليحيى من قبل ﴿**يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا**﴾[1].

لم يمارس المهدي التوجيه المباشر للشيعة بل اعتمد على أربعة نواب متتالين وهم:

١ ـ عثمان بن سعيد العمري السمان: ت ٢٦٥ هـ، وكالته خمسة أعوام تقريباً[2].

٢ ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبو جعفر ت ٣٠٥ هـ، وكالته أربعون سنة تقريباً[3].

٣ ـ الحسين بن روح النوبختي ت ٣٢٦ هـ، وكالته عشرون سنة تقريباً[4].

٤ ـ علي بن محمّد السمري ت ٣٢٩هـ، وكالته ثلاث سنوات تقريباً[5].

وكانت الشيعة تتصل بهم، وكان الأوّل وكيلاً للإمام الهادي

---

(١) سورة مريم آية ١٢.
(٢) مدفون برأس الجسر العتيق من جهة الرصافة في بغداد.
(٣) مدفون بالخلاني في بغداد.
(٤) مدفون بالشورجة في بغداد.
(٥) مدفون بشارع الخلنجي من ربع المحول قريب من شاطئ نهر أبي عقاب في بغداد.

والحسن العسكري، وكان الثاني وكيلاً للعسكري، وأخبر النائب الرابع قبل وفاته بأيام عن وقت وفاته وأنه لا يوجد نائب خاص بعده ومن ثم بدأت الغيبة الكبرى التي يحل فيها حملة روايات أهل البيت الفقهاء العدول مراجع للشيعة فيما يحتاجون إليه.

وهذا نظير ما حصل لعيسى عليه السلام بعد أن أنجاه الله تعالى من مكر اليهود لقتله حيث استمر يواصل توجيه أتباعه من خلال حواريه الذين كانت تجري على يدهم المعجزات بصفتهم حواري عيسى الخاصين، ثم غيّب الله تعالى عيسى غيبة كبرى وترك الأمر للعلماء من حملة العلم عن الحواريين ليواصلوا رسالة المسيح في تهيئة العالم لبعثة النبي الأمي غير أن معظمهم حاد عن ذلك، وبقي علماء الشيعة أوفياء لما استحفضوا عليه من علوم أهل البيت والدعوة إلى خطهم وانتظار فرج الله لوليه.

لقد شاء الله أن يجري في هذه الأمة ما جرى في بني اسرائيل حذو القذة بالقذة.

القول الفصل فيما اختلف فيه الشيعة عن السنّة بشأن المهدي الموعود وهل هو قد ولد حقا وهو ابن الحسن العسكري أو هو سوف يولد في المستقبل: يكون من خلال التحقيق في مسألة وجود أوصياء معصومين للنبي وأن شيعة هؤلاء الأوصياء

مصدَّقون في النقل عن أئمتهم شأنهم في ذلك شأن أتباع المذاهب الأُخرى حينما ينقلون عن أئمتهم مسائل الفقه ومسائل التاريخ الخاص بهم.

وقد أجمع جمهور الشيعة منذ أقدم عصورهم على أن أئمتهم قد نص النبي عليهم وبيّن عددهم وأن الأئمة قد نص السابق منهم على اللاحق وأن الحسن العسكري أخبر أنه له ولد وأنه وصيه وأنه المهدي المنتظر.

وقد استدل الشيعة على مسألة النص من النبي صلى الله عليه وآله على الامامة الالهية لأهل بيته بحديث الثقلين وحديث السفينة واستدلوا على عددهم بحديث الاثني، عشر واستدلوا على أن أول الأئمة الالهيين هو علي ثم الحسن ثم الحسين بحديث الغدير وحديث المنزلة وحديث الكساء وحديث الحسن والحسين سبطان من الأسباط، وكلها مروية في الأحاديث السنيّة المعتبرة.

أما إمامة التسعة من ذرية الحسين فقد استدلوا عليها بأحاديث الوصية في كتب الشيعة المعتبرة كقول الامام الباقر عليه السلام: (يكون تسعة أئمة من ذرية الحسين بن علي تاسعهم قائمهم) رواه الكليني.

ولقول الامام الصادق عليه السلام «أترون أن الموصي منا يوصي إلى من يريد لا والله ولكنه عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه». وفي لفظ آخر «إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر»[1].

وبالواقع التاريخي الذي تميزت به سيرة هؤلاء التسعة من وراثة الجامعة والجفر التي كتبها علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لقاءاتهما الخاصة وما جرى على يدهم من الأخبار بالمغيبات والكرامات التي لا يجريها الله تعالى إلّا على يد أصفيائه المؤيدين بتأييد خاص به.

وقد حاول الأخوة من أهل السنّة ردّ فكرة النص من النبي على الأئمة وعلى أولهم علي بمنع دلالة أو تضعيف أسانيد النصوص النبوية التي يستشهد بها الشيعة على دعواهم، وقد قابلهم علماء الشيعة بمناقشة ردودهم وبيان خطئها.

وقد حاول البعض من فرق الشيعة وبخاصة الزيدية ردّ فكرة الاثني عشرية وقابلهم علماء الشيعة بالرد عليهم.

وحاول بعض المعاصرين من الكتّاب ردّ فكرة ولادة المهدي

---

(١) الكافي ١/٢٧٧ الروايات ١ ـ ٤. وأيضاً بصائر الدرجات للصفّار ص ٤٧٠ الروايات ١ ـ ١٠ ، ١٢.

بدعوى أنّ القائلين بذلك هم واحد من اثني عشرة فرقة انقسمت اليها شيعة الحسن العسكري استنادا الى كتابي فرق الشيعة للنوبختي والمقالات والفرق للأشعري الشيعي وقد أجبنا عن ذلك مفصلاً في كتابنا شبهات وردود الحلقة الرابعة التي كرسناها لهذا الموضوع.

أما عن إمكانية أن يبقى الانسان حياً طوال هذه المدة فهو أمر قد ضرب الله تعالى في القرآن له مثلاً من قصة نوح ومن قصة عيسى.

الغيبة لا تعني تعطيل العمل بالأحكام الاسلامية:

لم تكن الغيبة لتعني تعطيل العمل بأحكام الاسلام، كيف يكون ذلك وأصل مسألة وجود أوصياء للنبي إنما هي الحفاظ على الاسلام ليبقى سليما ميسرا لمن أراد العمل به، وقد أدى الأئمة وظيفتهم هذه على أتم وجه حيث ربوا حملة أمناء لعلومهم، ولم يكن تسلّم الحكم في المجتمع الاسلامي ككل من قبلهم إلّا بعض شؤونهم ولم يتوفر الشرط الأساس لنهوض أغلبهم فيه وهو شرط وجود الناصر الكفوء وانقياده لهم كما أشار أمير المؤمنين:

(أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها).

إن الغيبة كانت مكرا إلاهياً في قبال مكر العباسيين عندما أرادوا قتل الامام وأراد الله تعالى حفظه وادخاره لليوم الموعود.

ومن جانب آخر فان من أبرز حكم الغيبة وأسرارها الواضحة على صعيد الأمة الخاصة ـ شيعة أهل البيت ـ هي إتاحة الفرصة لحملة تراث الأئمة أن يمارسوا مسؤولياتها الفكرية والعلمية والسياسية ككل على أساس فهمهم البشري غير المعصوم للقرآن والتراث الفكري الذي خلفته التجربة المعصومة للنبي والائمة، وتأتي فكرة عودة المعصوم الغائب في آخر الدنيا وظهوره مرة ثانية على المسرح الاجتماعي والسياسي لتقييم التجارب السابقة للمسيرة غير المعصومة والكشف عن مستوى تمثيلها وصدق تعبيرها وأمانتها من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحقيق الوعد الالهي الآنف الذكر.

إن مفهوم انتظار الفرج يرتبط بالمهدي محمد بن الحسن العسكري الذي عاش مشردا مختفيا ولا زالت هذه الحالة ترافق وجوده الشريف «اللّهم عجّل فرج وليك الحجة بن الحسن عليه السلام»

وليس له ربط بالأمة إلا من ناحية كونه قائدها المعصوم المعد لأداء وظيفة إلهية خاصة قدّر الله لها أن تكون خاتمة المسيرة على الأرض كلها وأن يعينه فيها النبي عيسى عليه السلام . ويتضح من ذلك سر انحصار هذا المفهوم ضمن الدائرة الشيعية ، إذ أن الدائرة السنّية لا تؤمن بمهدي مولود غائب مشرد خائف طريد .

علامات الظهور :

الأخبار التي تتحدث عن علامات ظهور المهدي سواء في الكتب الشيعية أو في الكتب السنّية تستهدف غالبا تشخيص زمن الظهور ، ويوجد اتجاهان في دراستها :

الأول : يدرسها على أنها تخبر بحوادث مستقلة عن بعضها البعض .

الثاني : يدرسها على أنها تخبر عن وضع اجتماعي وسياسي وتكنولوجوي يعيشه العالم قبيل الظهور ، وبعبارة أخرى ترسم لنا حالة العالم السياسية والاجتماعية والتكنولوجية قبيل الظهور .

وفي ظل الاتجاه الثاني يتضح لأي باحث في علامات الظهور أن العالم اليوم أقرب من أي وقت مضى الى عهد الظهور .

فمن الناحية التكنولوجية تتحدث الأخبار عن عالم فيه

طائرات تنقل المسافرين من بلد الى بلد وإذاعات بعدد شعوب العالم تستطيع بث الخبر الواحد في آن واحد للعالم أجمع، وتلفون متلفز يسمع من في المشرق أخاه الذي في المغرب ويرى صورته، وكومبيوترات يدوية تحتوي على برامج متنوعة تغني حاملها عن اصطحاب الآف الكتب.

ومن الناحية الاجتماعية تتحدث عن وضع اجتماعي للنساء تظهر فيه كاسيات عاريات وهو كناية عن التبرج والسفور، وظهور أنواع من المنكرات مما لا يتصوره الانسان قبل حدوثه.

ومن الناحية السياسية تتحدث عن كشف عن هيكل سليمان الذي يستلزم قيام دولة اسرائيل في قلب العالم العربي والاسلامي، ووجود حركات إسلامية في المجتمعات الاسلامية تسعى لاقامة الحكم الاسلامي يسجن الكثير من أفرادها وقيام دولة توطئ للمهدي في المشرق، واختلاف العاملين الشيعة وعدم اجتماع كلمتهم وتجتمع كلمتهم ببيعتهم للمهدي وظهور دعوات مهدوية كاذبة وغير ذلك.

الأساس الموضوعي لتمييز الصادق ممن يدعي المهدوية :

الأساس الموضوعي الوحيد الذي يمكننا أن نعتمده هو

المؤيدات الالهية التي تجري على يد من يدعي المهدوية بعد تصديقه للنبوة الخاتمة وحركة آبائه أوصياء النبي الخاتم، كما هو الحال مع أي مدعي للنبوة والرسالة وتختم هذه المؤيدات بظهور عيسى بن مريم الذي قص القرآن علينا خبره أنه يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص[1].

وبهذا الأساس يقطع الطريق على كل حالة كاذبة سواء تعمد صاحبها الكذب أو وقع ضحية حالة كشف عرفاني كاذب من قبيل ما وقع للمهدي السوداني حين خيّل إليه أنه هو المهدي الموعود بما تجسّد في خياله أن النبي قد أخبره مباشرة بأنه هو حيث قال في إحدى رسائله (المؤرخة قبل ١٦ شعبان ١٢٩٩ هجرية):

(أخبرني سيد الوجود ﷺ بأني المهدي المنتظر وخلّفني

---

(١) كثرة الأمراض المستعصية على العلاج زمن المسيح وكانت من معجزاته أنه عالج تلك الأمراض بالمسح عليها، وسيتكرر هذا الأمر بظهور المسيح الثاني حيث سيكون العالم قبيل ظهوره قد شاعت فيه ظاهرة المشوهين خلقيا بسبب أشعة الراديوم المستخدمة في الحروب ولعلنا نعيش إرهاصات هذه المرحلة وبخاصة بعد أن جربت الأسلحة الجديدة في حرب الخليج وينتظر الخبراء ظهور حالات التشوه الخلقي بسبب تلك الاشعاعات.

عليه السلام بالجلوس على كرسيه مرارا بحضرة الخلفاء الأربعة والأقطاب والخضر عليه السلام وأيدني بالملائكة المقربين والأولياء الأحياء والميتين من لدن أدم الى زماننا هذا وكذلك المؤمنين من الجن ، وفي ساعة الحرب يحضر معهم إمام جيش سيد آل الوجود ﷺ بذاته الكريمة وكذلك الخلفاء الأربعة والأقطاب والخضر ، وأعطاني سيف النصر من حضرته ﷺ وأعلمت أنه لا ينصر علي معه أحد ولو كان الثقلين الانس والجن، ثم أخبرني سيد الوجود ﷺ ... بأنه تخرج راية من نور وتكون معي في حالة الحرب يحملها عزرائيل عليه السلام فيثبت بها أصحابي وينزل الرعب في قلوب أعدائي فلا يلقاني أحد بعداوة إلّا خذله الله .

فمن له سعادة صدَّق بأني المهدي المنتظر ولكن الله جعل في قلوب الذين يحبون الجاه النفاق فلا يصدقون حرصا على جاههم . . . وأمرني سيد الوجود ﷺ بالهجرة الى ماسة بجبل قدير وأمرني أن أكاتب بها جميع المكلفين أمرا عاما ، فكاتبنا بذلك الأمراء ومشايخ الدين فأنكر الأشقياء وصدّق الصدّيقون . . . وقد أخبرني سيد الوجود ﷺ بأنه من شك في مهديتك فقد كفر بالله ورسوله ، كررها ثلاث مرات ، وجميع ما أخبرتكم به من خلافتي على المهدية الخ فقد أخبرني به سيد الوجود ﷺ يقضة في حال الصحة خالياً من الموانع الشرعية

لا بنوم ولا جذب ولا سكر ولا جنون . . . . .)[1] .

وقال في رسالة أخرى (. . . فلولا أني على نور من الله وتأييد من رسول الله ﷺ لما قدرت على شيء ولا ساغ لي أن أحكي شيئا ، وما أخبرت عن النبي ﷺ بما أخبرت إلا بأمر من رسول الله وقد أخبرني ﷺ بأخبار ليست عند الأولياء ولا عند العلماء ، وليكن معلوما عندكم أني لا أفعل شيئا إلّا بأمر النبي ﷺ أو ملك الالهام مأذونا من النبي ﷺ وقد أخبرني ﷺ أن الأمة تهتدي بي بدون المشقة التي حصلت له ﷺ ، وأني مخلوق من نور عنان قلبه ﷺ وبشّرني ﷺ أن أصحابي كأصحابه وأن عوامهم لهم رتبة عند الله كرتبة الشيخ عبد القادر الجيلاني)[2] .

فالملاحظ على فقرات الرسالتين هو انحصار الأدلة على صدق مدعي المهدية الذاتية وليس الموضوعية مضافاً الى عدم تحقق ما أخبر به من النصر المؤزر لحركته .

---

(١) انظر الآثار الكاملة للامام المهدي (السوداني) في سبع مجلدات ، المجلد الأول ص ١٣٩ ـ ١٤٣ ، وأيضا سعادة المهتدي بسيرة الامام المهدي ص ١ . تأليف اسماعيل عبد القادر الكردفاني تحقيق د . محمد ابراهيم ابو سليم ط ١ سنة ١٩٧٢ بيروت .

(٢) الآثار الكاملة المجلد الخامس ص ٩٤ نسخة معدلة من الرسالة ٤٠ .

إن المهدي على التصور الشيعي إنسان مشخّص وهو ابن الحسن العسكري ولد سنة ٢٥٥ هجرية وعايش أهل الأرض من القرن الثالث الهجري والى القرن الخامس عشر الهجري والى ما شاء الله، فلا بد له أن يثبت ذلك بطريقة موضوعية وهي أما جريان المعجزات على يده وقد جرت المعجزات على يد آصف بن برخيا وزير سليمان ولم يكن آصف نبياً وذلك حين أحضر عرش ملكة سبأ بأقل من لمح البصر:

﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يأتيني بعرْشها قَبَل أنْ يَأتُوني مُسلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْريتٌ مِنْ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ...(٣٩) قَالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم(٤٠)﴾[1].

والطريقة الأخرى هي أن يستخدم طرقا اعتيادية تكشف عن عمر صاحبها وهويته من قبيل أن يخبر أهل لندن أنه مرّ من بازدهم في القرن العاشر الميلادي ووضع رسالة بخط يده على رق غزال في المنطقة الفلانية وكانت في ذلك الوقت مكتبة

---

(١) النمل / ٣٨ ـ ٤٠.

المدينة ولكنها اندثرت بفعل عوامل مختلفة ثم يخاطب الانكليز بامكانكم الحفر عدة أمتار لتعثروا على مكتبتكم المندثرة وفيها وثائق تعتزون بها وبامكانكم أن تفتحوا اللفاقة الفلانية لتجدوا رسالتي إليكم وهذه نسخة ثانية منها.

وبنفس الأسلوب يخاطب الروس أو الأيرانيين أو العرب أو الصينيين وغيرهم ممن تعمر به الأرض عند ظهوره، ولا بد أنه يطرح هذا الطلب بما يكشف عن درايته وعلمه بالحلقات المفقودة العزيزة في كل بلد من أجل أن يحرّك أهل كل بلاد نحو التنقيب لكشف الحقيقة ولا بد أن يطرحها من موقع قوي من قبل بعد أن يحقق النجاح في دولة ظهوره فيكون ادعاؤه وطلبه من موقع رئيس دولة أدعى وأقوى وأكثر إثارة وغرابة حيث لو ظهر سنة ١٤٥٥ هجرية ـ ٢٠٣٤ ميلادية سيدعي أنه محمد بن الحسن العسكري وأن عمره مثلاً ١٢٠٠ سنة وهو بمنظر ابن الثلاثين وبالتأكيد سوف يتبادر الى أذهان السياسيين آنذاك أن هذا الرئيس قد جنّ أو أُصيب بالخرف ولكنهم حين يسمعون منه دعواه وطلبه وتحمله نفقات التنقيب ونتائج آثارية يقدرها علماء آثار كل بلد يتحول الموقف لصالحه ويتحرك الآخرون لاختبار الدعوى، ولا مانع من اجتماع الطريقتين.

خصائص دولة المهدي المرتقبة :

إن دولة المهدي المرتقبة لا تعني أن الاسلام سوف يبقى معطلا حتى تقام دولته عند ظهور المهدي، بل تعني قيام دولة خاصة كان نموذجها المصغّر هو دولة وملك سليمان فقد كان ملكه مؤيدا بقوى الجن والريح والحيوان فضلا عن مؤمني الانس.

وتزيد على دولة سليمان بأن دولة المهدي تعم الأرض كلها ولا توجد دولة بعدها، وتتصل بعهد القيامة الصغرى ثم تختم الحياة على الأرض، وقد أشار القرآن الى هذه القيامة الصغرى في آخر الزمان بقوله :

﴿وإذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الأرضِ تُكَلِّمُهُم أَنَّ النَّاس كَانُوا بآياتِنَا لا يُوقِنُون (٨٢) ويَومَ نَحشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بآياتِنَا فَهُم يُوزَعُون (٨٣) حَتَّى إذا جَاءُوا قالَ أكذَّبتُم بآياتِي وَلَم تُحِيطُوا بها عِلماً أَمَّاذا كُنتم تَعمَلُونَ (٨٤) ووقَعَ القَوْلُ عَلَيهم بما ظَلَمُوا فهم لا يَنطِقونَ (٨٥) أَلَم يَرَوا أنَّا جَعَلْنَا اللَّيلَ لِيسْكُنوا فيه والنَّهار مُبصراً إنّ في ذلك لآيات لقوم يُؤمِنون (٨٦) ويَومَ يُنفَخُ في الصُّور

فَفَزِعَ مَنْ في السَّمَاوات وَمَن في الأرضِ إلّا مَنْ شاءَ اللهُ وكلٌّ أتَوهُ داخِرينَ (٨٧) وتَرَى الجبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَة وهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَاب صُنعَ اللهِ الَّذي أَتقَنَ كُلَّ شيءٍ إنَّهُ خَبيرٌ بما تَفعَلُونَ (٨٨)﴾[1] ﴿وإذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِم﴾ : أي جاء الوقت المحدد والحدث الموعود .

﴿أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلّمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ : والدابة كل ماش على الأرض كما في قوله تعالى ﴿ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾[2] وهي هنا إنسان ميت يحييه الله تعالى بقرينة قوله تعالى أخرجنا من الأرض وقوله تكلمهم .

والحاجة الى هذه الآية هي أن الناس بعد ظهور المهدي والمسيح يبقى الكثير على ما ألفه من دين أو مذهب آبائه كما أخبر القرآن عن الناس في زمن الأنبياء ﴿وإذا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إلى ما أَنزَلَ اللهُ وإلى الرَّسولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدنا عَليهِ آبائَنَا أَوَلَوْ كَانَ آباؤهُم لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهتدُونَ﴾[3] .

---

(١) النمل/ ٨٢ ـ ٨٨ .

(٢) هود/ ٥٦ .

(٣) المائدة / ١٠٤ .

﴿وَيَومَ نَحشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوجاً مِمَّنْ يُكذِّبُ بآياتِنا فَهُم يُوزعُونَ﴾ : أي نحشر من كل أمة جماعة ممن يكذب بآياتنا .

﴿وَيَومَ يُنفَخُ في الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاواتِ وَمَنْ فِي الأرضِ إلّا مَنْ شَاء اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرينَ﴾ ، إشارة الى الحشر الأكبر والقيامة الكبرى .

هذه القيامة الصغرى تقوم على فكرة عدم الاكتفاء باقامة دولة العدل المطلق وأن ينعم كل إنسان وكل فئة بالأمان والعدل والكفاية الاقتصادية والاجتماعية في ظلها كهدف يستوعب حركة المهدي والمسيح المرتقبة ، بل هناك هدف آخر وهو الحوار بين الأديان والمذاهب ومحاكمتها على أساس وسائل الاثبات الواقعية والتأريخية التي تستدعي إحياء شهودها ورجالها التاريخيين الذين كانوا طرفاً أساساً في تلك المذاهب أو الأفكار وقد ادخر الله تعالى رسوله عيسى ليقوم بمهمة إحياء هؤلاء الشهود التاريخيين بين يدي الحاكم الأعلى المهدي من آل محمد ﷺ .

ومن الطريف أن البعض يستنكر على الشيعة قولهم بهذه القيامة الصغرى والتي تسمى بالرجعة وهو يعتقد أن عيسى بن مريم سوف يعود مرة ثانية الى الحياة الدنيا ويقتدي بإمام المسلمين آنذاك كما في رواية البخاري (كيف بكم إذا نزل عيسى

بن مريم وإمامكم منكم).

ألَا يسائل هذا البعض نفسه كيف سوف يعرف الناس أن هذا الشخص هو عيسى إذا لم يمارس إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

ثم حين يحيي الموتى هل يتصور أنه سيحيي إنسانا لتوّه ثم يعيش ساعة يموت بعدها أم أن الأبلغ في الأمر هو أن يحيي ميتاً مضت عليه سنون ثم يحيى بعدها سنون أخرى.

والأبلغ منه حين يحيي علي بن ابي طالب وقد اختلف المسلمون على موقعه بعد الرسول بين قائل هو كالرسول في موقعه الرسالي والسياسي إلّا أنه لا نبي بعد الرسول وأنّه لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الرسول واستند في ذلك الى الأحاديث النبوية الصحيحة وبين منكر لذلك ليجعل منه الشخص الرابع في الفضل بل لا يعد له بعضهم فضلا بعد أبي بكر وعمر.

إن المهدي يخرج للناس الصحيفة الجامعة التي كتبها علي على الجلد بخط يده وإملاء النبي وتوارثها الأئمة بنص الهي من النبي على واحد واحد منهم ونشروا ما فيها، وكتب الشيعة عن أئمتهم السنّة النبوية بهذا الطريق الوثائقي الفريد معصوم يكتب عن النبي ثم يروي المعصوم بنفسه كما في قول الامام الصادق عليه السلام:

(إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنها آثار من رسول الله ﷺ أصل علم نتوارثها كابرا عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم)[1].

غير أن البعض قد يبقى على ما عنده لما ألفه عن آبائه وهنا من أجل توفير حجة حسّية تقطع العذر يكون إحياء صاحب الكتاب ليكتب بيده وليعرف أنه الذي كتب وليحدّثهم عن مجريات الأمور كما شاهدها وجرت وهكذا حين يقول عيسى للمسيحيين إن المسيحية التي بأيديكم هي لم تكن مني بل من بولس مثلاً، ويحيي له بولس ليحدثهم كيف حرّف رسالة المسيح من رسالة جاءت تبشّر بمحمد وأهل بيته الى رسالة تجعل من المسيح خاتم الرسل بل تجعله ثالث ثلاثة.

ويتضح أن دولة المهدي ليست لاقامة العدل المطلق في المجتمع البشري حسب بل للانتقال به الى الوحدة الفكرية والمذهبية القائمة على أساس الوثائق الواقعية والتاريخية وهي بذلك تمثل خاتمة المطاف لحركة الأنبياء والرسل جميعاً وانتصار العقل والعلم والتوحيد على الجهل والخرافة والشرك.

رزقنا الله وإياكم رؤية هذا العهد الفريد وجعلنا من أبنائه البررة إنه سميع مجيب.

---

(١) بصائر الدرجات ٢٩٩.

المناقشات والمداخلات الموجهة

للسيّد سامي البدري

مع أجوبتها

السؤال الأوّل:

هل أنّ الامام المهدي موجود على الأرض أو في السماء ؟

الجواب:

عقيدتنا وتراثنا يفيدان أنّه موجود على الأرض يعيش مع الأجيال .

السؤال الثاني:

إنّني سمعت ولا سيما من علماء الشيعة الزيدية أن جعفراً أخا الإمام الحسن العسكري قد أنكر وجود ابن لأخيه العسكري وهل هذا القول ينسب إلى جعفر حقيقةً ؟

الجواب:

يذكر في تأريخنا وفي مصادر صحيحة أن جعفراً في بداية أمره قد تصدى لأمر هو ليس من أهله ، إدعى الإمامة وأنكر وجود ولد للامام الحسن العسكري عليه السلام من أجل مصالحه الشخصية لأنّه كان رجلاً بعيداً عن الدين .

وفي بعض المرات أخذت السلطة الإمام العسكري وأخذوا معه جعفراً لكن الإمام أخذ من مكان العبادة وأخذ جعفر من مكان الفسق وتوجد بعض الأجوبة من الناحية المقدسة أن الإمام سئل عن جعفر

فقال أمّا عمي فسبيله سبيل أخوة يوسف، ويستفيد بعض العلماء ومنهم السيّد المرعشي قدس سره أنّه تاب آخر أيّامه .

السؤال الثالث:

إذا ظهر المهدي سيكشف حقيقة الخلاف على ولادته أو بقائه حياً وسيحارب المسلمون جميعاً تحت رايته فهل توجد ثمرة حضارية وفكرية من الخوض في هذه المسألة الثانوية الولادة وعدمها ؟

الجواب:

المسألة ترتبط بوجود شيعي يحمل الفكر الإسلامي والسنّة النبوية التي يحملها إلى العالم وهذا كلّه يرتكز على إيمانه بالأئمة الاثني عشر وأنّ الإمام الحادي عشر ولد له ولد وهو المهدي الموعود وغاب غيبتين .

والايمان بالمهدوية جزء من المعتقد الذي يتصل بعقيدتنا بالأئمة عليهم السلام ولا تفصل مسألة ولادة المهدي عن مسألة الامامة من ناحية والأئمة السابقين من ناحية أُخرىٰ وعن الايمان بأن الشيعة الذين وصلنا بواسطتهم الفقه الذي نعمل به اليوم والذي نطرحه للعالم والتراث الحديثي الذي نعلقه على أنّه التراث الصحيح في قبال التراث الآخر الذي لنا عليه إشكالات علمية وتأريخية فإذا كذبت هذا التراث العلمي فيما نقله جيلا بعد جيل إلىٰ عصر

المهدي عليه السلام في هذه القضية فتكون قد أنهيت أهم صفة من صفاته التي يتحرك بها من أنّه صادق في نقله .

إذن المسألة حيوية فلماذا أتهرّب من البحث عن أنّ الأئمة إثنا عشر والأدلة على أحقيتهم ونحو ذلك .

السؤال الرابع:

هل تعتقد أنّ نهاية التاريخ قريبة ؟

الجواب:

قلت الدارس لعلامات الظهور يكتشف أو يجد أن العالم بخصائصه الراهنة التكنولوجية والسياسية والإجتماعية أقرب ما يكون إلى عصر الظهور وهذه الخصائص التي نشاهدها ونلاحظها من قبيل ظهور الكمبيوتر والطائرات والتلفون التلفزيوني ونحوها ، وهذه تشير لها أحاديث مثلاً:

«يكلم الرجل الذي في المغرب أخاه الذي في المشرق ويسمع صوته ويرىٰ صورته» . وهكذا من ناحية سياسية .

العلّامة السيّد محسن الأمين قدس سره يعدد العلامات ويذكر منها (كشف الهيكل) وكنت أقرأ هذه العبارة منذ ثلاثين سنة ولا أفهم معناها ثم اتضحت أن قضية الهيكل من أبرز القضايا السياسية المطروحة لكى لا نوقّت لأن التوقيت بيد الله تعالى .

السؤال الخامس:

قد ذكرتم في كلامكم أن حركة الإمام المهدي عليه السلام تمثّل حركة نهاية التأريخ فما هو الدليل على ذلك؟ في حين أنّ الأئمة عليهم السلام في رواياتهم سكتوا عمّا بعد المهدي عليه السلام .

الجواب:

الذي يراجع التراث الذي يرتبط بالمهدي عليه السلام سواء على مستوى علامات الظهور أو على مستوى سيرته وخصائص عهده يجد بوضوح أن المسألة مرتبطة بنهاية التأريخ، من خصائص دولة المهدي أن لا دولة بعدها وأن دولته وعهده عليه السلام يمر بمرحلتين:

الأولى ـ كدولة سياسية تحقق العدل المطلق للشعوب التي تنضوي تحتها وهم كل شعوب العالم بكل فئاتهم وفرقهم ينعمون بالأمن المطلق في ظل نظام سياسي يقوده الإمام المهدي عليه السلام وعيسى عليه السلام لكن ليس هذا الهدف الوحيد والأساس لادخار المهدي والمسيح وإنما هناك هدف آخر يمثّل المرحلة الثانية لهذه الدولة وهي مرحلة الانتقال بالمجتمع البشري المختلف الذي يعيش في ظل هذه الدولة العادلة الانتقال به إلى المجتمع المتوحد فكرياً ، وبالتالي إذن هناك مرحلة الحوار بين الأديان والمذاهب حواراً يقوده المهدي والمسيح معاً هذا الحوار استثنائي في حركة التاريخ لأنّه

يقوم على أساس تهيأة وسائل الاثبات الواقعية والتاريخية.

يعني أحياناً في الحوار والمحاكمة قد نحتاج إلى التوراة الأصلية أو الأنجيل الأصلي ويأتي العلماء ويشخصّون أن هذه النسخ هي الأصلية مثلاً ولكن قد ترتبط قضية الحوار بشخص ميّت كالإمام علي عليه السلام ، ويروى في كتب السنّة مجموعة أُمور مثلاً يروى عن الحسن البصري ـ كما هو مشهور بالصحاح ـ (ما كذب على رجل كما كذب على علي عليه السلام).

مثلاً: (سئل علي عليه السلام من أننا نسمع أن لديك تراثا خاصاً من النبي صلى الله عليه وآله فيقول لم نرث شيئاً سوى قصاصة موجودة في قراب سيفي وأشار إلى السيف).

وهذا قطعاً كذب لأن علياً عليه السلام بيده كتب الصحيفة الجامعة وهي سبعون ذراعاً وغيرها .

فأحياناً الحوار والمحاكمة تحتاج إلى شخص تأريخي وهنا الله ادخر عيسى الذي يحيي الموتى ووظيفته إحياء الموتى لأنّ المحاكمة قد تحتاج إلى إحياء علي عليه السلام وهذا ما يسمّيه الشيعة بالرجعة ولذا ورد أنّ لله أيّاماً ثلاثة يوم الظهور وهو يمثّل عهدا ويوم الرجعة ويوم القيامة .

وبالتالي مسألة ارتباط حركة الامام عليه السلام بنهاية التأريخ من أوضح

الواضحات .

السؤال السادس :

إن الامامة ليست قضية بديهية بل دار حولها كثير من النقاش والجدال والحوار فلماذا نواجه من ينكر فكرة المهدي بالتكفير والتفسيق ؟

الجواب :

نحن لا نفسّق أهل السنّة لأنّهم ينكرون ذلك وهذا أخونا الشيخ زكي بدوي جالس معنا في حوار ، وحوارنا مع من يختلف معنا في العقائد حوار علمي وهادئ وعرف بالتأريخ أن غيرنا هو الذي يحاول أن يكفّرنا ونحن لا نكفر غيرنا وإنّما هذا الذي رفع شعار إنكار فكرة المهدي وألّف كتاباً ونشر نشرات لم يحترم القارئ الاعتيادي فينقل له بأمانة ما يوجد في التراث الشيعي فمثل هذا الشخص له نوعان من ردود الفعل نوع من الناس الذين ينفعلون بسرعة ويتكلمون عليه كما هو تكلّم حيث يقول في بداية كتابه (هل عندكم من علم تخرجوه لنا) فيتحدى ولم يكن تحديه قائماً على أساس علمي متين وإنّما قائم على أساس استغفال القارئ وقد بينت في ردودنا ـ كتاب مستقل ـ هذه المسألة .

إذن نحن أمام هذه الحالة لا نستطيع أن نمسك الانفعالات أمام

من يتهجم على التراث أو يحاول أن يضعّف من أصحابه أما البحث العلمي فمفتوح وقد خضنا معه على أساس الكتاب والنشرات العلمية بحثاً ليقرأ من الجميع وليحكم القارئ والباحث على هذه السجالات والبحوث العلمية .

مداخلة للشيخ زكي بدوي

أريد أن أعلّق على هذا أقول : حينما كتب الاستاذ فهمي كتابه عن إنكار فكرة المهدي فردّ عليه بعض المعاصرين ولم يكفرّه أحد وإنّما اعتبروا أن هذا رأي له وهو مخطأ فيه ولم يحكم أحد بكفره ، ودار جدل بين الأزهريين ـ بين الشيخ شلتوت بالذات ـ وبين علماء الحديث كالكوثري والغمادي وكان الجدل حول عودة السيّد المسيح عليه السلام وكان رأي الشيخ شلتوت أنّه لا يوجد دليل على أنّ المسيح سيعود وهاجمه الكوثري وآخرون هجوماً شديداً .

الواقع إننّا في الأزهر لم نسلك مسلك التكفير في الماضي ولكن كثر في العهد الأخير هذا الاتجاه السيء وعلى الأخوة المسلمين في كل مكان ومن كل مذهب أن يدركوا أن الحكم بكفر أحد من أخطر الأمور لأنّ الرسول (ص) قال: (من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) .

فمن يكفّر أخاه فإنّما يعرّض نفسه ليكون كافراً وليس في يدنا مفاتيح الجنان والآراء يجب أن تختلف ، والرسول (ص) جاء في بعض أحاديثه أن المجتهد إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر .

فيجب أن لا نعالج أمورنا إلا بالحوار وإلّا فعندما نبدأ بالحكم بالكفر على أحد فإننا نتيح لغيرنا أن يتهمنا بالكفر أيضاً، ومشاكلنا في العالم الاسلامي هو جرأة بعض الناس على تكفير الآخرين ممن يقول لا إله إلا الله محمّد رسول الله .

فلنكن دائماً حذرين وحريصين من أن نتبرع بتكفير الناس لمجرد أنّهم يخالفوننا في الرأي حتى ولو أخطأوا .

ننشر إليكم نص جواب رسالة مدير إدارة المجمع الفقهي الاسلامي محمّد المنتصر الكتاني الذي بعث بها إلىٰ أبو محمّد شوس من كينيا:

المكرم ابو محمّد شوس المحترم
طندى /كينيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

اشـــارة إلىٰ خـطابكم المـؤرخ فـي ٢١ مـايو ١٩٧٦م المـتضمن استفساركم عن موعد ظهور المهدي وفي أي مكان يقيم.

نفيدكم بأننا نرفق لكم مع خطابنا اليكم ما جاء من الفتوىٰ في مسألة المهدي المنتظر وقد قام بكتابته فضيلة الشيخ محمّد المنتصر الكتاني وأقرته اللجنة المكوّنة من أصحاب الفضيلة الشيخ صـالح بـن عـبين وفضيلة الشيخ أحمد محمّد جمال وفضيلة الشيخ أحمد علي وفضيلة الشيخ عبدالله خياط .

وقد دعم الفتوىٰ بما ورد من أحاديث المهدي عن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وبما ذكره ابن تيمية في الصحاح بصحة الاعتقاد وابن القيم في المنارة وان شاء الله تعالىٰ ستجدون في الكتابة طلبكم ومـا يغنيكم في مسألة المهدي انتم ومن كان علىٰ مثلكم آملين لكم التوفيق والسداد .

وتقبلوا تحياتنا

الأمين العام
محمّد صالح القزاز

ع/ع
صورة للاقليات ٢٩٩٩
صورة للأرشيف مع الاساس
صورة للمؤتمرات
ادراة الصحافة
سجل برقم ٢/٢٤٥٥

وتاريخ ٩١/١/٢٣

للأمانة العامة الموقرة

بعد التحية:ـ

جواباً عما يسأل عنه المسلم الكيني في شأن المهدي المنتظر عن موعد ظهوره وعن المكان الذي يظهر منه وعن ما يطمئنه عن المهدي عليه السلام.

هو: محمّد بن حسن .... العلوي الفاطمي المهدي الموعود المنتظر موعد خروجه في آخر الزمان وهو من علامات الساعة الكبرىٰ يخرج من المغرب ويبايع في الحجاز في مكة المكرمة بين الركن والمقام ـ بين باب الكعبة المشرفة والحجر الاسود عند الملتزم .

ويظهر عند فساد الزمان وانتشار الكفر وظلم الناس ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يحكم العالم كله وتخضع له الرقاب بالاقتناع تارة وبالحرب اخرىٰ.

وسيملك الأرض سبع سنين وينزل عيسىٰ عليه السلام من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده علىٰ قتله بباب بأرض فلسطين.

وهو آخر الخلفاء الراشدين الاثنىٰ عشر الذين اخبر عنهم النبي صلوات الله وسلامه عليه في الصحاح.

واحاديث المهدي واردة عن الكثير من الصحابة يرفعونها إلىٰ رسول الله صلىٰ عليه وسلم، ومنهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبدالله، وعبدالرحمٰن بن عوف، وعبدالله بن عباس، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن مسعود، وابو سعيد الخدري، وشيبان، وقرة بن اياس المزني، وعبدالله بن الحارث بن حمزة وابو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن عبدالله، وابو امامة وجابر بن ماجد الصدفي، وعبدالله بن عمر، وانس بن مالك، وعمران بن حصين وام سلمة.

هؤلاء عشرون منهم ممن وقفت عليهم وغيرهم كثير وهناك آثار عن الصحابة ممن .... من اقوالهم كثيرة جداً لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيها .

أحاديث هؤلاء الصحابة التي رفعوها إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم والتي قالوها من أقوالهم اعتماداً علىٰ ما قاله رسول الله صلوات الله وسلامه عليه رواها: الكثير من دواوين الاسلام وامهات الحديث النبوي من السنن والمعاجم والمسانيد منها:

سنن ابي داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن عمر، والداني، ومسانيد احمد، ابن يعلىٰ، والبزاز، وصحيح الحاكم، ومعاجم الطبراني: الكبير والوسيط، والروباني، والدارقطني في الافراد، وابو

نعيم في اخبار المهدي، والخطيب في تأريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرها

وقد خص المهدي بالتأليف: ابو نعيم في اخبار المهدي وابن حجر الهيثمي وفي القول المختصر في علامات المهدي المنتظر والشوكاني في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح وادريس العراقي المغربي في تأليفه المهدي وابو العباس ابن عبدالمؤمن المغربي في كتابه: الوهم المكنون في الرد على ابن خلدون.

وآخر من قرأت له عن المهدي بحثاً مستفيضاً من مدير الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة في محلة الجامعة في اكثر من عدد.

محمّد المنتصر الكتاني

وقد نص على أن أحاديث المهدي أنها متواترة جمع من الاعلام قديماً وحديثاً منهم:

السخاوي في فتح المغيث ومحمّد بن أحمد السفاريني في شرح العقيدة وابو الحسين الآبري في مناقب الشافعي، وابن تيمية في فتاواه، والسيوطي في الحاوي وادريس العراقي المغربي في تأليف له عن المهدي، والشوكاني في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح، ومحمّد بن جعفر الكتاني في نظم المتناثر في

الحديث المتواتر، وابو العباس ابن عبدالمؤمن المغربي في الوهم المكنون من كلام ابن خلدون رحمه الله وحاول ابن خلدون في مقدمته ان يطعن في أحاديث المهدي محتجاً بحديث موضوع لا اصل له عند ابن ماجة: لا مهدي الا عيسى، ولكن رد عليه الائمة والعلماء وانه ليس من علماء الشريعة وانه قال باطلاً من القول وزوراً.

وخصه بالرد شيخنا ان عبدالمؤمن بكتاب مطبوع متداول في المشرق والمغرب منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ونص الحفاظ والمحدثون على أن احاديث المهدي فيها الصحيح والحسن ومجموعها متواتره مقطوع بتواتره وصحته .

وان الاعتقاد بخروج المهدي واجب وانه من عقائد أهل السنة والجماعة ولا ينكره إلا جاهل بالسنة ومبتدع في العقيدة.

والله يهدي إلى الحق ويهدي السبيل،،،،

مدير ادارة المجمع الفقهي الاسلامي

محمّد المنتصر الكتاني

١/١٢/٢٨/١

ع/٥٥٢٩ ص
٢٧/٦/٩٥ هـ

٨٦٥٦

المكرم ابو محمـــد شوس المحترم

طندى / كفـــرا

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، وبعد :

اشاره الى خطابكم المؤرخ في ٢١ مايو ١٩٧٦ م المتضمن استفساركم عن موعد ظهور المهدى وفي اى مكان يقيم .

نفيدكم باننا نرفق لكم مع خطابنا اليكم ما جاء من الفتوى في مسألـــه المهدى المنتظر وقد قام بكتابته فضيله الشيخ محمد العنصر الكتاني وأقرتـــه اللجنه المكونه من اصحاب الفضيله الشيخ صالح بن حسين وفضيله الشيخ احمـد محمد جمال وفضيله الشيخ احمد علي وفضيله الشيخ عبدالله جباط .

وقد دعم الفتوى بما ورد من احاديث المهدى عن الرسول صلى اللـــه عليه وسلم وبما ذكره ابن تيميه في المنهاج بفضه الأعتصام وابن القيم في المنار وان شاء الله تعالى ستجدون في الاجابه طلبكم وما يقنعكم في مسأله المهـــدى انتم ومن كان على شاكلكم آملين لكم التوفيق والنجـــاح .

وتقبلتـــوا تحياتـــا ....

الأمين العام

محمد صالح النـــزاز

ع/ع

صورة للاقليمات ٢٩٩١
صورة للارشيف مع الاساس
صورة للمؤتمرات

ادارة الصحف
ع.ر.م
وتاريخ
ع/ع٥٥٢٩
٢٧/٦/٩٥ هـ

بعد التحية : ـ

جوابا عما يسأل عنه المعلم الكبير في شأن المهدي المنتظر عن موعد ظهوره وعن المكان الذي يظهر منه وعن ما يطمئن من المهدي عليه السلام .

هو : محمد بن عبد الله بن الله بن الفاطمي المهدي الموعود المنتظر موعد خروجه في آخر الزمان وهو من علامات الساعة الكبرى يخرج من المغرب ويبايع في الحجاز في مكة المكرمة بين الركن والمقام ـ بين باب الكعبة المشرفة والحجر الاسود عند الملتزم .

ويظهر بعد فساد الزمان وانتشار الكفر وظلم الناس يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يحكم العالم كله وتخضع له الرقاب بالاقناع تارة وبالحرب اخرى .

ويمكث في الحكم سبع سنين وينزل عيسى عليه السلام من بعده ، فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده على قتله بباب لد بارض فلسطين .

وهو آخر الخلفاء الراشدين الاثني عشر الذين اخبر عنهم النبي صلوات الله وسلامه عليه في الصحاح والاحاديث المتواترة وارثة عن الكثير من الصحابة يرفعونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنهم : عثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، وطلحة بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وابو سعيد الخدري ، وشيبان ، وقرة بن اياس المزني وعبد الله بن الحارث بن جزء وابو هريرة ، وحذيفة بن اليمان ، وجابر بن عبد الله ، وابو امامة وجابر بن سمرة الصدفي ، وعبد الله بن عمر ، وانس ابن مالك ، وعمران بن حصين ، وام سلمة .

هؤلاء ثلاثون رجلا وقد سموا بأسمائهم وغيرهم كثير وهناك آثار عن الصحابة رضوان الله عليهم في من اقوالهم كثيرة جدا لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيها .

احاديث هؤلاء الصحابة التي رفعوها الى النبي صلى الله عليه وسلم والتي قالوها من انفسهم اعتمادا

على ما قاله رسول الله صلوات الله وسلامه عليه رواها : الكثير من رواوين الاسلام واصحاب الحديث النبوى من السنن والمناهج والمسانيد منها :

سنن ابى داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، وابن عمرو الدانى ، ومسانيد احمد ، وابن بهلول والبزار ، وتصحيح الحاكم ، ومعاجم الطبرانى : الكبير والوسيط ، والروياني ، والدارقطني في الافراد ، وابو نعيم في اخبار المهدى ، والخطيب في تاريخ بغداد ، وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرها .

وقد جمع المهدى بالتاليف : ابو نعيم في اخبار المهدى وابن حجر الهيتمى وفى القول المختصر في علامات المهدى المنتظر ، والشوكانى في التوضيح في تواتر ما جاء في الدجال والمسيح وادريس العراقى المغربى في تاليفه المهدى ، وابو العباس ابن عبد المؤمن المغربى في كتابه الوهم المكنون من كلام ابن خلدون رحمهم الله وحاول ابن خلدون في مقدمته ان يطعن في احاديث المهدى محتجا بحديث موضوع لا اصل له عند ابن ماجة بالمهدى الا عيسى . ولكن رد عليه الائمة والعلماء بانه ليس من كلام الشريعة وانه قال باطلا من القول وزورا .

وخصه بالرد ايضا ابن عبد المؤمن بكتاب مطبوع متداول في المشرق والمغرب في اكثر من ثلاثين صفحة .

وقد نص على ان احاديث المهدى انها متواترة جمع من ذكرهم قبلها وحدثنا منهم :

السخاوى في فتح المغيث ، ومحمد بن احمد السفارينى في شرح العقيدة ، وابو الحسن الابرى في مناقب الشافعى ، وابن تيميه في فتاواه ، والسيوطى في الحاوى ، وادريس العراقى المغربى في تاليفه له من المهدى ، والشوكانى في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ، ومحمد بن جعفر الكتانى في نظم المتناثر في الحديث المتواتر ، وابو العباس ابن عبد المؤمن المغربى في الوهم المكنون من كلام ابن خلدون رحمهم الله وحاول ابن خلدون في مقدمته ان يطعن في احاديث المهدى محتجا بحديث موضوع لا اصل له عند ابن ماجة بالمهدى الا عيسى . ولكن رد عليه الائمة والعلماء بانه ليس من كلام الشريعة وانه قال باطلا من القول وزورا .

وخصه بالرد ايضا ابن عبد المؤمن بكتاب مطبوع متداول في المشرق والمغرب في اكثر من ثلاثين صفحة .

وآخر من كتب له عن المهدى بحثا مستفيضا [illegible] الاسلامية في الجزء الثالث من السنة الثالثة عشرة في مجلة الثقافة في اكثر من عدد .

وقد نص على ان احاديث المهدى انها متواترة جمع من ذكرهم قبلها وحدثنا منهم :

وغير الحفاظ والمحدثون على ان احاديث المهدى فيها الصحيح والحسن ومجموعها متواتر
مقطوع بتواترة وصحتـــــــه .

وان الاعتقـــاد بخروج المهدى واجب وانه من عقائـــد اهل السنة والجماعة ولا ينكره
الا جاهل بالسنة ومبتدع فى العقيدة .

والله يهدى الى الحق ويهدى السبيـــــل ،،،،

مدير ادارة المجمع الفقهى الاسلامى

محمد المختار الكانـــــى

فهرس الموضوعات

المقدّمة	٧
كلمة الافتتاح لمدير الندوة السيد عبدالمجيد الخوئي	١٧
بحث الدكتور الشيخ زكي بدوي	٢٣
من هو المهدي	٣٣
تعقيب مدير الندوة	٣٦
المناقشات والمداخلات الموجّهة للدكتور زكي بدوي مع أجوبتها	٣٧
بحث العلّامة الحجة السيّد سامي البدري	٤٧
فكرة المهدي في القرآن والسنّة	٤٩
فكرة المهدي في الكتاب المقدّس	٥٠
المهدي في التصور الشيعي	٥٢
الغيبة لا تعني تعطيل العمل بالأحكام الاسلامية	٥٧
علامات الظهور	٥٩
الأساس الموضوعي لتمييز الصادق ممن يدعي المهدوية	٦٠
خصائص دولة المهدي المرتقبة	٦٦
المناقشات والمداخلات الموجّهة للسيّد سامي البدري مع أجوبتها	٧١
مداخلة للشيخ زكي بدوي	٧٩
نص جواب رسالة مدير إدارة المجمع الفقهي الإسلامي	٨٣